كالكبائر من العامة ۞ وقال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة
عالم لم ينفعه الله بعلمه ۞ وان كان التساهل في الصلاة والاخلال بها جرى
من العامة والجهال فينبغي للعلما تعريفهم لما اخذ الله على الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس ولا تكتمونه ۞ وقد رد صلى الله عليه وسلم المسيء صلوته
ثلاث مرات كل ذلك تقول له ارجع فصل فانك لم تصل وانما لم يعلمه اول مرة
ليكون ابلغ في التبكيت واوقع في النفس ۞ وقال صلى الله عليه وسلم لرجل
ممن صلى خلفه يا فلان الا تحسن صلاتك الا ينظر المصلي اذا صلى كيف يصلي
فانما يصلي لنفسه اني والله لانظر من وراي كما انظر من بين يدي ۞ وراى
حذيفة رجلا يصلي لا يتم ركوعه ولا سجوده فقال له حذيفة مذ كم صليت قال
منذ اربعين سنة قال له حذيفة ما صليت ولو مت مت على غير الفطرة
التي فطر الله عليها محمدا صلى الله عليه وسلم كل ذلك مروي في الصحيحين
وقال ميمون ابن مهران مثل الذي يرى الرجل يسيء صلاته فلا ينهاه مثل الذي يرى النائم
تنهشه حية فلا يوقظه ۞ واعلم ان العالم الذي تنجع موعظته وتوثر كلمته
هو الذي صلحت منه النية وحاز الوراثة النبوية وصدقت عليه الاوصاف
الرسولية ۞ وصدق عليه المثل الاول من امثال الغيوث السماوية وكان مقامه
في الخلق مقام الانبيا عليهم افضل الصلاة والسلام ولذلك صار هو ثلمة
في الاسلام ۞ وقال بعضهم اذا صدرت الموعظة من القلب وقعت في وسط القلب
واذا صدرت من ظاهر اللسان لم تجاوز الاذان ۞ وقيل لبعضهم ما بال علما السلف
كانوا توثر موعظتهم وليس كذلك علما الوقت فقال سبب ذلك ان علما السلف
كانوا ايقاظا والناس نيام والمستيقظ يوقظ النايم وعلما الوقت نيام والناس
موتى والنايم لا يوقظ الميت اللهم انا نسالك التوفيق ونعوذ بك من الخذلان
والتعويق ۞ **فصل** فيما ذكر من صلاة السلف الصالحين رحمهم الله
من ذلك ما روى ان زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه كان يتغير عند كل وضوء
ويصفر لونه فاذا قام الى الصلاة اخذته رعدة فقيل له في ذلك فقال ما تدرون بين يدي
من اقوم ۞ ووقعت النار في بيت وهو ساجد فيه فجعلوا يصيحون به فلم يرفع
راسه

آخر الجزء السادس والعشرين

راسه حتى وقعت النار في جانب البيت ولم تتعد الا فلما رفع راسه كلموه في ذلك فقال
الهتني عنها نار الاخرة ۞ وقال عبد الرزاق ما رايت احدا احسن صلاة من ابن جريج بركد
كانه اسطوانه ولا يلتفت يمينا ولا شمالا ۞ وكان عبد الله ابن الزبير اذا سجد ينزل العصافير
على ظهره لا تحسبه الا جذم حايط من طول السجود ۞ قال سعد بن معاذ رضي الله عنه
ثلاث انا فيهن رجل وفيما سوا ذلك فانا واحد من الناس ما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول شيا قط الا علمت انه الحق من عند الله لا شك فيه ولا صليت صلاة
قط فحدثت نفسي بغيرها حتى افرغ منها ۞ ولا شهدت جنازة قط فحدثت نفسي بغير
ما هي قايلة او مقول لها ۞ قال الزهري رحمه الله سعدا انه كان لموتمنا على ما قال
ولقد بلغني انها خصال لا يعطاهن الا من كان نبي او شبيها بنبي ۞ وقال ابو بكر
وقال ابو بكر الوراق ربما اصلي فانصرف منها وانا استحي من الله حيا رجل انصرف
الزنا ۞ وحكي عن محمد بن يوسف الفرغاني انه راى حاتما الاصم واقفا يعظ الناس
فقال يا حاتم اراك تعظ الناس فتحسن ان تصلي قال نعم قال كيف تصلي قال اقوم
بالامر وامشي بالسكينة وادخل بالهيبة واكبر بالعظمة واقرا بالترتيل واجلس
للتشهد بالتمام واسلم بالسنة واسلمها الى ربي واحفظها ايام حياتي وارجع
باللوم على نفسي واخاف ان لا تقبل مني وارجو ان تقبل مني وانا بين الخوف والرجا
واشكر من علمني واعلمها من سالني ۞ واحمد ربي اذ هداني ۞ فقال له محمد بن يوسف
مثلك يصلح ان يكون واعظا فرحم الله حاتما ما احسن ما وصف من حال صلاته
ولقد صدق عليه وعلى امثاله قوله تعالى والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
انهم الى ربهم راجعون ۞ وقال الشيخ الصالح المفانت عبد الله بن خليل
المقدسي سمعت بعض العلما المحدثين يثني على والدي بانه يحسن الصلاة
قال فتغير باطني لما علمت من حالة قدر والدي وغزارة علمه ومعرفته بالله
ثم بعد ذلك ظهر لي انه قد ابلغ في الثنا **قلت** ويتصدق ذلك ما روى عن بعض
المحققين انه قال للصلاة سبعماية ادب فلا يحيط بذلك الا من زين الله باطنه
بالمراقبة والخشوع وظاهره باتباع السنة ۞ والان نرجع الى ما نحن بصدده
من تبيين صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحر المعارف ومعدن اللطائف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)